



د/ شيرين جابر

دكتوره العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة  
باحث أول مركز الدراسات الاستراتيجية - مكتبة الإسكندرية

## تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري

### مقدمة :

تعتبر السودان واحدة من أهم نقاط التنافس الدولي في إفريقيا، نظراً لما تتمتع به من أهمية حيوية بفضل موقعها الجيوستراتيجي، كجزء من منطقتين مهمتين للبحر الأحمر والقرن الإفريقي، ووجود مضيق باب المندب، كما أنها تقع بين عدد من المناطق الحيوية والاستراتيجية منها القرن الإفريقي ومنطقة الساحل والصحراء، فضلاً عن أهمية السودان لمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي والبحر المتوسط. ومن ثم تمثل السودان حلقة وصل تربط بين شمال القارة وجنوبها، علاوة على كونها بوابة مركزية لشرق ووسط وغرب إفريقيا.

الدراسة من الدراسات المهمة بالنسبة لصانع القرار المصري؛ خاصة أن السودان دولة مجاورة يتصل أمنها مباشرة بالأمن القومي المصري، بالإضافة إلى رصد عدد من الآثار السلبية التي تنعكس بصورة أساسية على الأمن القومي المصري على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، فضلاً عن إمداد صانع القرار بالسيناريوهات المحتملة في الفترة المقبلة.

### إشكالية الدراسة :

لقد تفاقمت الأحداث في السودان بسبب الحرب بين الجيش السوداني من جانب وقوات الدعم السريع من جانب آخر، مما أدى إلى تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية وخيمة على المواطنين في السودان، وامتدت الأزمة إلى دول الجوار السوداني، حيث تنعكس الحرب في السودان على مصر بآثار سلبية على الأمن القومي المصري، وهو ما تحاول الدراسة رصده وتحليله.

### أهداف الدراسة :

تتكون أهداف الدراسة من عدد من النقاط الرئيسية أبرزها :

يرتبط السودان بجوار إقليمي مُعقد يجمعه بمصر شمالاً على نحو يضعه في قلب تفاعلات الشرق الأوسط، وترتبط مصر والسودان بعلاقات تاريخية قوية وراسخة، يجمعهما المصير المشترك، والعلاقة بين البلدين تكاملية وليست تنافسية، وتعتبر السودان حليفاً لا يمكن الاستغناء عنه لأهميته الاستراتيجية لمصر.

تعددت التهديدات والمخاطر التي تواجه الأمن القومي المصري في الوقت الراهن، حيث تواجه الدولة المصرية انفجار الأوضاع الأمنية في قطاع غزة على أثر الاشتباكات بين الجيش الإسرائيلي وفصائل المقاومة، فضلاً عن مواجهة الأزمة الليبية غرباً، وفي الجنوب مواجهة تطورات الأوضاع في السودان. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تتناول قضية الصراع في السودان وتداعياته على الأمن القومي المصري؛ فهي من الموضوعات الحيوية المهمة التي يهتم بها الباحثون والمتخصصون في مجال النظم السياسية، والعلاقات الدولية، مما يسهم في عملية التراكم العلمي والأكاديمي في العلوم السياسية، كما تُعتبر



## تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري

د/ شيرين جابر

- 1- التعرف على أهمية السودان بالنسبة للأمن القومي المصري.
- 2- تناول تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري.
- 3- إيضاح حدود وطبيعة دور الدولة المصرية في إدارة الأزمة السودانية.
- 4- وضع سيناريوهات استشرافية لمستقبل الصراع في السودان.

### تساؤلات الدراسة :

ستحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي، ما هي حدود وطبيعة الوضع المضطرب في السودان وأثر ذلك على الأمن القومي المصري؟

وحتى تتضح معالم الدراسة وصولاً إلى الاستنتاجات يتطلب ذلك الإجابة على عدد من الأسئلة الفرعية وهي:

- 1- ما تأثير الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري؟
- 2- ما تأثير الصراع الحالي على مستقبل السودان؟
- 3- ما هي السيناريوهات المتوقعة لمستقبل السودان في الفترة المقبلة؟

### منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على «المنهج الوصفي التحليلي»، الذي تم من خلاله تحديد أبعاد وخصائص الوضع الحالي في السودان، ووصفه وصفاً موضوعياً، من خلال جمع البيانات والحقائق، باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي، وقد تم توظيف هذا المنهج في وصف وتحليل مصادر المعرفة المتعلقة بمشكلة الدراسة لوصف وتحليل أبعادها بصورة علمية موضوعية في ضوء الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها بهدف تحليل أثر الصراع في السودان على الأمن القومي المصري.

### محتويات الدراسة :

- أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة.
- ثانياً: تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري.
- ثالثاً: الجهود المصرية لإدارة الأزمة السودانية.
- رابعاً: نتائج الدراسة.

### أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة

#### 1- مفهوم الأمن القومي :

لقد حظى مفهوم الأمن القومي باهتمام كبير في العديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية؛ فتمتد ثلاثة اتجاهات

لمفهوم الأمن القومي: استراتيجي، استراتيجي اقتصادي، وتكاملي. ووفقاً للاتجاه التكاملي يمكن تعريف الأمن القومي بأنه «تأمين كيان الدولة من المتغيرات التي تهددها من الداخل والخارج، وتأمين مصالحها الحيوية، وتهيئة الأوضاع الملائمة لتحقيق أهدافها وغاياتها التي يحددها الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي والتنمية الشاملة»<sup>(1)</sup>.

ومع التخلي عن المفهوم الضيق لمفهوم الأمن القومي الذي كان يتركز في الجانب العسكري، ومع انفتاح العالم والعولمة تأثر مفهوم الأمن القومي بالعلاقات الدولية؛ فتحول دور الدولة أيضاً، وأصبح هناك العديد من الأبعاد التي انطوت تحت مظلة مفهوم الأمن. ومن ثم تعددت الأبعاد التي يجب على الدولة حمايتها، فمؤخراً طرأ على مفهوم الأمن القومي العديد من المجالات وباكتمالها يتحقق، مثل البعد السياسي، سواء الداخلي أو الخارجي، وكذلك الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والبيئي.

يمكن القول إن الأمن القومي مفهوم شامل وديناميكي يتضمن مجموعة واسعة من العناصر والأبعاد، ويتطلب نهجاً تكاملياً واستراتيجياً لضمان سلامة ورفاهية الدولة ومواطنيها. وفي هذا تشير معظم الكتابات إلى أن هناك أبعاداً رئيسية تشكل الأمن القومي لأي دولة وهي: الاستقرار السياسي، والقوة العسكرية، والأمن الاقتصادي، والأمن البيئي، وأمن الطاقة، والأمن الصحي والتماسك الاجتماعي<sup>(2)</sup>.

#### 2- مفهوم المصلحة القومية :

يشير مصطلح المصلحة القومية إلى الأوضاع التي ترى الدولة في وجودها واستمرارها ما يحقق أهدافها، وهي تتضمن الحفاظ على قيم الدولة وصيانة استقلالها وكيانها وحيرواتها في علاقاتها الخارجية ودعم هيمنتها الاقتصادية، وغالباً ما تستخدم الدولة هذا المفهوم في محاولتها للتأثير على البيئة الدولية لمصلحتها<sup>(3)</sup>.

وإذا انتقلنا إلى التعرف على العلاقة بين الأمن القومي والمصلحة القومية، فنسجد أن هناك اتجاهاً يستخدم كلا المفهومين كمرادف للآخر، وهناك اتجاه آخر يرى وجود علاقة تأثير متبادل بين المفهومين، فنظرية الأمن القومي لدولة ما تعكس مصلحتها القومية، وكذلك فإن تحديد المصلحة القومية للدولة ينطلق من مفهوم واضح لأمنها وما يمكن أن يشكل خطراً أو تهديداً للأمن القومي.

#### 3- مفهوم القوة الشاملة :

يشير مفهوم القوة الشاملة إلى المقومات المادية والمعنوية وما يوفره التطور التقني للدولة، والتي يتم توظيفها

خلاف، كما تثير قضية الحدود مدى تطابقها أو تقاطعها مع التوزيع السكاني للبشر القاطنين على جانبيها، وخصائصهم القومية والثقافية.

### ثانياً: تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري

تحظى الأزمة السودانية منذ اندلاعها في منتصف إبريل ٢٠٢٢م باهتمام دولي واسع؛ حيث أن الصراع تجاوز طرفيه الداخليين بين الجيش السوداني وقيادته ممثلة في مجلس السيادة الانتقالي، وقوات الدعم السريع، إلى أطراف دولية فاعلة، فلم تعد الأزمة السودانية مجرد شأن داخلي بقدر ما أصبحت ترتبط بأجندات إقليمية ودولية تستهدف إحداث تغييرات جيوسياسية قد تطال دول جوار السودان بكاملها، حيث أن استمرار الصراع في السودان يفتح الطريق إلى أن يتحول لمنطقة تنافس أجندات للقوى الإقليمية والقوى الدولية المتنافسة.

إن أي مَساس بالاستقرار في السودان هو مَساس بالأمن القومي المصري. ومن ثمَّ فإن مصر ترغب دائماً في البقاء على استقرار السودان ومنع تفتيته وتجزئته إلى أقاليم فرعية، أو حتى إضعافه، إن عدم الاستقرار في السودان يفرض تحديات سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية على الأمن القومي المصري، ويمكن عرض هذه الأبعاد على النحو التالي:

#### ١- البعد السياسي:

إن استمرار الوضع المضطرب في السودان سيعطل الجهود المصرية المبدولة للتوصل إلى اتفاق بشأن إدارة ملف سد النهضة الإثيوبي الذي يمثل خطراً على الأمن القومي المصري، فإننا أمام قضية تعد بالنسبة إلى مصر قضية حياة ووجود، ليس للأجيال الحالية فقط، وإنما للأجيال القادمة. ومن ثمَّ فلا مجال أمام مصر إلا أن تحافظ على حقوقها المائية بالشكل الذي تراه مناسباً، وبما يكفلها لها القانون الدولي، كما أن أي احتجاجات أو تحفظات سودانية على قرار السلطات الإثيوبية ستكون شبه منعدمة في ظل الاضطراب الداخلي، فضلاً عما تُحدثه الاشتباكات العسكرية من تأثير على ملف النزاع الحدودي بين السودان وإثيوبيا.

#### ٢- البعد الاقتصادي:

وبينما تسعى الحكومة المصرية للحد من تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، وتوفير الحماية الاجتماعية للمواطن المصري، جاءت الأزمة السودانية لتضيف عبئاً جديداً عليها، ويمكن رصد أهم التداخيات الاقتصادية للأزمة السودانية على مصر من خلال:

في إطار الاستراتيجية الشاملة لتحقيق أهدافها المختلفة، كما يتم تعريفها بأنها قدرة الدولة على استخدام كل مواردها المُدرّكة (المحسوسة) وغير المحسوسة والمنظورة (المعنوية) بطريقة تؤثر على سلوك الدول الأخرى، وتشمل القوة الشاملة للدولة كل من القوة السياسية والقوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة التكنولوجية والمعلوماتية<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- مفهوم الأمن الإقليمي:

يعتبر الأمن الإقليمي مفهوماً استراتيجياً يهدف لدراسة مستقبل الدول بأسلوب علمي، كما أنه يُعتبر حقيقة نسبية تسعى فيها الدول إلى تحقيق الأمن في حده الأدنى من أجل تحقيق الاستقرار، ومن خصائص الأمن الإقليمي أنه متغير، فهو يقوم على عدة عوامل مُركبة: التاريخية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وكذلك فهو غير مُحدد، بحيث إنه قد يتم استخدامه بطرق سيئة من قبل الدول بسبب عدم وجود إطار يحدد المفهوم، أما ثوابت الأمن القومي فهي الثوابت الجغرافية والمعنية بموقع الدولة الجغرافي، والثوابت التاريخية لما قدمته الدولة إسهاماً في الحضارة الإنسانية، والثوابت الثقافية المتمثلة في الدين واللغة والقومية والتراث<sup>(٥)</sup>.

إن مفهوم الأمن الإقليمي ليس مجرد مجموع الأمن القومي لكل دولة في نطاق تلك المنطقة، بل يندرج تحت المفهوم كافة الأطراف في الإطار الإقليمي التي لها مصالح متبادلة وممتدة لإيجاد حلول مشتركة للقضايا المشتركة، وذلك لضمان مصالح وحقوق شتى الأطراف بطريقة متساوية ومتوازنة.

#### ٥- مفهوم دول الجوار

يشتمل مفهوم دول الجوار، على معنيين هما: المتاخمة المكانية من ناحية، والروابط والوشائج المترتبة على ذلك من ناحية أخرى. وبحكم ارتباط مفهوم الجوار بالمكان، فقد ظهر المفهوم في إطار علم الجغرافيا السياسية، الذي يهتم بدراسة تأثير العوامل الجغرافية على الأوضاع السياسية في مجتمع ما أو دولة ما<sup>(٦)</sup>.

ويمكن تحليل الجوار الجغرافي لدولة ما على مستويين: أولهما، الجوار الجغرافي بمعنى الدولة أو الدول التي تقع على حدود الدولة مباشرة، وثانيهما، الجوار الجغرافي بمعنى النظام الإقليمي المجاور للدولة والتي تقع هي على هامشه. أما بالنسبة إلى مفهوم الجوار الجغرافي على المستوى الأول، أي بمعنى الدولة، فإنه يثير قضية الحدود السياسية بين الدول، وعمّا إذا كانت حدوداً طبيعية أم اصطناعية، تاريخية وقديمة أم تم ترسيمها حديثاً، متفقاً عليها أم محل



## تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري

د/ شيرين جابر

القسم الأول

دراسات استراتيجية

فيها بنحو ٧, ٢ مليار دولار، وتُعد شركة السويدى للكابلات الكهربائية من أبرز الشركات المصرية في السودان، ومع استمرار الصراع في السودان سيؤثر ذلك على حجم ونوعية المشروعات المشتركة<sup>(٩)</sup>.

د- انتشار البطالة: تُثار مخاوف حول العاملين في المشروعات الاستثمارية المصرية في السودان فإذا توقفت أو تم تصفيتيها، سيكون عليهم العودة إلى بلادهم. ومن ثمّ البحث عن عمل جديد، الأمر الذي قد يزيد من نسبة البطالة في مصر، وهو ما يمثل ضغطاً إضافياً على الاقتصاد المصري.

هـ- عرقلة التدفقات التجارية عبر مضيق باب المندب: يتمثل القلق من عودة القرصنة في البحر الأحمر. ومن ثمّ تعطيل واحد من أهم الممرات الملاحية في العالم، مما يُحد من قدرة هذه البلدان على التجارة مع بقية العالم، حيث يتدفق عبر البحر الأحمر نحو ١٢٪ من التجارة العالمية و١٠٪ من إجمالي النفط العابر للمحيطات في العالم، ومن ثمّ فإن إغلاق باب المندب، ولو بصورة مؤقتة، يمكن أن يؤدي إلى خسائر هائلة، وزيادات كبيرة في أسعار الطاقة العالمية، حيث ستتجه السفن والناقلات إلى المسار البديل عبر جنوب إفريقيا، مما يزيد من تكلفة العبور بمقدار ٤٥ مليون دولار يومياً، بالإضافة إلى الخسائر التي ستلحق بالدول الأخرى التي لديها موانئ مطلة على نفس الممر الملاحى، نتيجة فقدان رسوم العبور، ومنها مصر عبر قناة السويس<sup>(١٠)</sup>.

### ٣- البعد الأمني:

منذ استيلاء الجيش السودانى على السلطة في أكتوبر ٢٠٢١م، كثفت فاجنر شراكها مع القائد محمد حمدان دقلو «حميدتى»، الذى زار موسكو فى الأيام الأولى من الحرب الروسية الأوكرانية، ونسب إلى مسئولين غربيين أن فاجنر قدمت مساعدات عسكرية لقوات الدعم السريع وساعدت قوات الأمن السودانية على قمع «حركة شعبية هشة» مؤيدة للديمقراطية<sup>(١١)</sup>. تشير مؤشرات الصراع المسلح للأزمة في السودان إلى احتمالية تمددها إلى الدول المجاورة، فى حالة عدم ظهور أى بوادر على تراجع القتال ووضع حد للمعارك المستمرة بين الأطراف المتحاربة، لاسيما فى ظل لجوء الأطراف للعنف والتغيير بالقوة لحسم الصراع، مما يقود إلى أوضاع أمنية معقدة ربما تعصف بوحدة الدولة السودانية.

تتعرض مصر بسبب الحرب فى السودان لخطر ازدياد عمليات تسلل الجماعات المسلحة ومهربى الأسلحة

أ- تأثر حجم التبادل التجارى بين البلدين: سجل حجم التبادل التجارى بين مصر والسودان نحو ١, ٤٣٤ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢م مقارنة بـ ١, ٢١٢ مليار دولار خلال عام ٢٠٢١م، بزيادة قدرها ١٨, ٧٪. بينما بلغت الصادرات المصرية إلى السودان نحو ٩٢٩ مليون دولار خلال عام ٢٠٢٢م، وبلغت الواردات السودانية لمصر نحو ٥٠٤, ٥ دولار فى عام ٢٠٢٢<sup>(٧)</sup>.

كما تعتمد الأسواق المصرية على السودان لتغطية ما يتراوح ما بين ٣٠-٣٥٪ من احتياجاتها من المنتجات الزراعية مثل البقوليات. كما يُقدّر حجم صادرات اللحوم السودانية الجمراء الحية إلى مصر بنحو ٢٠٠ ألف رأس سنوياً، فضلاً عن ٤ آلاف طن من اللحوم المدبوحة. ومن ثمّ سيؤثر الصراع الدائر على التجارة بين الدولتين، وكذلك التجارة بين مصر والدول الأفريقية التى لها طريق فى السودان<sup>(٨)</sup>.

ولا شك أن هذا الأمر يُنذر بتأثر قطاعات اقتصادية مهمة، حيث من المتوقع تراجع الكميات المستوردة من اللحوم السودانية، التى كانت جزءاً من محاولات كبح جماح ارتفاع سعر اللحوم فى السوق المحلية المصرية، وتشير التوقعات أيضاً إلى تأثر عدد من القطاعات، مثل مواد التشييد والبناء، والأجهزة الكهربائية، والأغذية المُصنّعة، والملابس، وبعض المنتجات الزراعية، التى تعتمد فى جزء من عملها على تصدير المنتجات إلى السودان بالدولار، وبينما لا تبدو التأثيرات الاقتصادية واضحة حالياً، فإنه من المؤكد أن استمرار الصراع فى السودان ستكون له تبعات كبيرة وخطيرة فى الفترة المقبلة.

ب- تأثر قطاع الأمن الغذائى: بدأت الدولة المصرية الاستفادة من الأراضى الزراعية التى كانت قد شرّعت فى زراعتها داخل الدولة السودانية، لاسيما فى ظل ما تتمتع به السودان من مساحات كبيرة للزراعة وأراض خصبة بالإضافة إلى وفرة فى المياه، وذلك بهدف الوصُول إلى الاكتفاء الذاتى فى القطاع الغذائى المصرى، فضلاً عن التصدير بكميات كبيرة للخارج، وهو ما يعكس حجم الضرر الذى لحق بالاقتصاد المصرى، فمن الصعب استمرار الزراعة فى ظل أجواء مليئة بالصراعات والحروب.

ج- تأثر الاستثمارات المشتركة: من المتوقع أن تتأثر المشروعات المشتركة بين مصر والسودان؛ فلدى الدولة المصرية شركات كبيرة تستثمر فى الأراضى السودانية فى مجالات متعددة تشمل الصناعة والزراعة والكهرباء والتشييد والبناء وغيرها، والتي يقدر حجم الاستثمارات

### ثالثاً: الجهود المصرية لإدارة الأزمة السودانية

تقوم القيادة السياسية المصرية ببذل قصارى جهدها للتعامل بإيجابية وحكمة مع كل جهود التهدة في السودان الشقيق، لما يمثله من امتداد للأمن القومي المصري. ومن هنا يمكن إبراز بعض الجهود المصرية لإدارة الأزمة في السودان على النحو التالي:

#### ١- على المستوى السياسي:

أ- قامت الدولة المصرية بتشكيل فريق إدارة أزمة من الوزارات المعنية (وزارة الدفاع، جهاز المخابرات العامة، وزارتي الخارجية والداخلية) وعلى التوازي، تحركت مصر دبلوماسياً وبشكل سريع على مستوى ثنائي مع دولة جنوب السودان لإطلاق مبادرة لوقف إطلاق النار (١٥).

ب- امتدت الجهود المصرية لإيجاد سبل تسمح بتهدة مُستدامة في السودان من خلال التواصل الفعال مع حكومات الدول العربية الشقيقة ودول الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة والصين بشكل فردي لمناقشة تطورات الأوضاع وتأثيراتها المستقبلية على المنطقة ككل وبحث سبل التهدة، لتنتقل بملف الأزمة بعد ذلك إلى مستوى الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية. فانعقدت جامعة الدول العربية في دورة غير عادية بدعوة مصرية سعودية لمناقشة الأزمة في السودان، وأكدت الجامعة العربية في بيانها الختامي على ضرورة دعوة طرفي النزاع إلى الوقف الفوري لإطلاق النار غير المشروط وبما لا يقتصر على الأغراض الإنسانية والعودة إلى طاولة التفاوض حفاظاً على أرواح ومقدرات الشعب السوداني، أما الاتحاد الأفريقي فقد عقد اجتماعاً وزارياً خاصاً بمشاركة وزراء خارجية دول جوار السودان، والدول الأفريقية الأعضاء بمجلس الأمن والدول دائمة العضوية بالمجلس وسكرتير عام الأمم المتحدة وأمين عام جامعة الدول العربية وممثل الاتحاد الأوروبي وممثل منظمة الاتحاد بهدف توحيد الجهود والتحرك الجماعي لإنهاء النزاع العسكري في السودان، وعقد مجلس الأمن جلسة خاصة لمناقشة الوضع في السودان أكدت خلالها مصر على نفس موقفها واستعدادها لتقديم الدعم اللازم للعودة بالسودان إلى مسار التهدة والحوار السلمي (١٦).

ج- انعقدت قمة القاهرة لدول جوار السودان في ١٢ يوليو ٢٠٢٢، وشاركت فيها جميع دول الجوار وفي مقدمتها الدولة المستضيفة مصر، وليبيا، وجنوب السودان، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد، وإثيوبيا، وإريتريا، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ورئيس مفوضية

والمُتاجرين بالبشر عبر الحدود. وبمَعزل عن الضغوط المصرية، فقد يضطر الجيش السوداني إلى التخفيف من الإجراءات الأمنية أو إهمالها في الجانب السوداني على طول الحدود مع مصر بينما يحشد موارده العسكرية لهزيمة قوات الدعم السريع. وعلى الرغم من أن الجانب المصري يخضع لحراسة شديدة، يبلغ طول الحدود المصرية السودانية ١٢٧٦ كيلومتراً ولا يصعب أبداً اختراقها، لكن تعرف مصر تمام المعرفة كيف يمكن للجهاديين استغلال الفراغ الجزئي أو الكامل الناجم عن النزاع المسلح والحكم الضعيف في الدول المجاورة. فلا تضم السودان جماعات جهادية حاضرة بقوة تعتبرها مصر أهدافاً رئيسية، ولكن يبرز القلق من جرّاء الدعوات للحرب الجهادية ضد الدولة السودانية التي يطلقها أحد أيديولوجي «القاعدة» والدعوات المماثلة على قنوات «الدولة الإسلامية» التي تُحث المناصرين على استغلال الصراع ومصادرة الأسلحة (١٢).

#### ٤- البعد الاجتماعي:

إن ثمة تخوف من زيادة أعداد المهاجرين السودانيين المتدفقين إلى مصر، فتشير بيانات حكومية وردت في تقرير صادر عن «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» إلى أن مصر كانت تستضيف في ٧ يونيو ٢٠٢٢ نحو ٢١٠ ألف لاجئ أو طالب لجوء سوداني. وقبل الصراع أيضاً، استضافت مصر نحو تسعة ملايين مهاجر دولي، من بينهم أربعة ملايين سوداني (١٣).

لقد اضطرت مصر إلى مواجهة هذا التدفق المستمر للمهاجرين في وقت حرج تعاني فيه البلاد من صعوبة في إدارة الأزمة الاقتصادية الحادة المترافقة مع تضخم مرتفع وديون خارجية تثقل كاهلها، كما ترتفع تكلفة المساعدات الإنسانية والتعليم والخدمات الأخرى المقدمة للاجئين المسجلين لدى «المفوضية»، مع العلم أن المساعدات الدولية لا تكفي إطلاقاً لتلبية الاحتياجات المحلية. ولا تقتصر تداعيات تدفق المهاجرين السودانيين على عبء مالي لا تستطيع مصر تحمله. كما أن زيادة تدفق اللاجئين يمثل ضغطاً على البنى التحتية في القاهرة، وضغطاً على الموارد المائية في البلاد التي تعاني من الاستغلال المفرط.

كما أصدرت الدولة المصرية قراراً بمعاملة السودانييين مثل المصريين فيما يتعلق برسوم العلاج، كما يدفع الطلاب السودانيون ١٠٪ فقط من الرسوم الدراسية في مصر، وهو ما يمثل مزيداً من الضغط على الوضع الاقتصادي المصري المتأزم (١٤).



### ١- سيناريوهات المستقبل

بالرغم من أهمية المبادرات السياسية والأفكار التي طرحت في الأشهر الأخيرة إلا أن هذا دليلاً صارخاً على التعقيدات الكبيرة التي باتت تحكم مصير السودان، وبالتالي يمكن توقع عدد من السيناريوهات المحتملة في الفترة القادمة على النحو التالي:

**السيناريو الأول: استمرار الصراع وإطالة أمده:** وذلك بالنظر إلى حالة توازن القوة بين الطرفين المتحاربين وصعوبة الوصول إلى حل توافقي، في هذه الحالة من المتوقع أن تتجذر وتتوسع السياقات الإقليمية للصراع، وقد تتحول الساحة السودانية إلى مسرح لصراع إقليمي ودولي أكبر، ووفق هذا الاحتمال ستركز المواجهة حول منطقة النيل، التي هي محور صراع حاد حول الموارد المائية بين عشر دول إفريقية، في مقدمتها مصر وإثيوبيا. ومن ثمّ ستتفاقم مخاطر التمدد الإقليمي في منطقة تتميز بعسكرة المشهد السياسي، وضعف الجيوش الوطنية المركزية، وكثرة التنظيمات المسلحة والحركات الانفصالية؛ ومن هذا المنظور ستكون الحرب في السودان الشرارة لاشتعال نار الفوضى وعدم الاستقرار في الإقليم الواسع.

وفي ظل إطالة أمد الصراع وإصرار طرفي الصراع في السودان على الحسم العسكري، وتدخل قوى دولية وإقليمية في الصراع، ربما يُفضى ذلك إلى سيناريو تقسيم السودان، بهدف حفاظ كل طرف على ما يمكن السيطرة عليه في الوقت الراهن إلى أن يُحسم الصراع في المستقبل. وهو ما سيؤثر بصورة سلبية كبيرة على شرق ووسط إفريقيا، وربما التقسيم سي طرح إشكاليات على الساحة تتعلق بالاعتراف والتأييد الإقليمي والدولي، بالإضافة إلى مصير الموارد السودانية، وزيادة في أعداد النازحين واللاجئين، بالإضافة إلى احتمالية تجدد الاشتباك في أي وقت رغبة في الحصول على أقصى استفادة ممكنة.

**السيناريو الثاني: انتصار قوات الجيش السوداني:** يتوقع زيادة الدعم لقوات الجيش السوداني خاصة من الولايات المتحدة والقوى الغربية التي ترغب في تحجيم التوغل الروسي، حيث ترغب العديد من الجهات سيطرة الجيش على مقاليد السلطة وإعادة الاستقرار للسودان.

**السيناريو الثالث: سيطرة قوات الدعم السريع:** مع إصرار الطرفين على المواجهة العسكرية، ومحاولة كل طرف إقصاء الآخر من المشهد، فربما يكون سيطرة قوات الدعم السريع هو السيناريو الأسوأ بالنسبة لمصر. لأنه سيفكر في اكتساب الشرعية داخلياً، وتوحيد الشعب

الاتحاد الإفريقي موسى فكي محمد، وأسفرت على تشكيل آلية اتصال منبثقة عن هذه القمة، لوضع خطة عمل تنفيذية للتوصل إلى حل شامل للأزمة السودانية، على أن تضطلع الآلية بالتواصل المباشر مع أطراف الأزمة، والتنسيق مع الآليات والأطر القائمة.

### ٢- على المستوى الإنساني

أ- اهتمت القيادة السياسية بضرورة التعامل مع الأزمة الراهنة وتبعاتها الإنسانية بشكل جاد وشامل يأخذ في الاعتبار أن استمرار الأزمة سيعترب عليه زيادة النازحين وتدفق المزيد من الفارين من الصراع إلى دول الجوار، فضلاً عن أهمية الاتفاق على تسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية المقدمة للسودان عبر أراضي دول الجوار، وذلك بالتنسيق مع الوكالات والمنظمات الدولية المعنية، وتشجيع العبور الآمن للمساعدات لإيصالها للمناطق الأكثر احتياجاً داخل السودان، ودعوة مختلف الأطراف السودانية لتوفير الحماية اللازمة لموظفي الإغاثة الدولية. والتأكيد على أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر، وإطلاق حوار جامع للأطراف السودانية يهدف لبدء عملية سياسية شاملة تلبى طموحات وتطلعات الشعب السوداني في الأمن والرخاء والاستقرار<sup>(١٧)</sup>.

ب- اهتمت الدولة المصرية بإجلاء رعاياها من السودان، ثم استقبال آلاف اللاجئين عبر معبر أرقين الحدودي، وتعاون الحكومة المصرية مع مفوضية شؤون اللاجئين وتدعم التنسيق المشترك بين وكالات الأمم المتحدة؛ من أجل تقديم الدعم للأشخاص الذين يحتاجون إلى الحماية الدولية، ممن يعبرون الحدود قادمين من السودان. وتقوم الأمم المتحدة بتسليم المساعدات وتوزيعها من خلال الهلال الأحمر المصري على الوافدين<sup>(١٨)</sup>.

### رابعاً: نتائج الدراسة

لا شك أن دول جوار السودان تمتلك أوراق ضغط مؤثرة على طرفي الصراع في السودان، ليس فقط عبر الحدود المشتركة، ولكن أيضاً من العلاقات التي تربط تلك الدول بأطراف الصراع. كما أنها أكثر ارتباطاً بالأزمة، وتتلقى تداعيات مختلفة تهدد أمنها واستقرارها. ومن ثمّ فإن جهودها يمكن أن تسهم في معالجة الأزمة الحالية، وأن تضع إطار عمل من أجل تقاضى تقاضم الصراع، أو الانخراط به بصورة سلبية، وبلورة وجهة نظر واحدة تجاه الأزمة بما يساعد على التسوية<sup>(١٩)</sup>. ومن ثمّ يجب استشراف السيناريوهات المستقبلية المتوقعة، بالإضافة إلى تناول الدور المصري لمواجهة السيناريو الأكثر احتمالاً.

د- تنفيذ استراتيجية إعلامية واضحة تعمل على شرح شرعية وقانونية الموقف المصري فى قضية سد النهضة ليس فقط للمواطن المصرى، لكن أيضًا للمواطن الإثيوبى، والإفريقى، والتوعية بالقضية على المستوى الدولى خارج إفريقيا.

هـ- قيام الدولة المصرية بدعم الفرص المحتملة لزيادة التجارة والاستثمار ومعالجة عدد من التحديات مثل الحاجة إلى التنوع الاقتصادى، وإدارة الاختلالات التجارية، وإدارة حجم الدين الخارجى، وإجراء العديد من الإصلاحات الاقتصادية.

و- إن المجتمع الدولى عليه واجب تجاه مصر فيما يتعلق بقضية اللاجئين السودانين فى مصر حيث لا بد أن يكون هناك تسيق مع المجتمع الدولى ومع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، من أجل بحث مطالب واحتياجات مصر المهمة والعاجلة فى شأن اللاجئين السودانين؛ وخاصة أن البنية التحتية المصرية لا تقى بحقوق اللاجئين فيها.

ز- الحفاظ على فعالية وكفاءة بنية مكافحة الإرهاب، وأثمر التقدم الذى أحرزته مصر خلال الفترة الماضية جهدًا حكوميًا كاملاً، ولا بد أن نتطلع إلى اتخاذ مواقف حازمة تجاه التهديدات المتطورة وأولويات الأمن القومى المصرى.

ح- تنوع مصادر المياه المصرية لضمان تحقيق التنمية المستدامة بمختلف قطاعاتها، خاصة أنه لا يمكن تعزيز الأمن المائى بعيدًا عن أمن الطاقة والأمن الغذائى، فهذا المفهوم هو الأعم والأشمل، ويجب على الدولة مراعاة أمن القطاعات الأربعة (الطاقة، والمياه، والغذاء، والأرض) فى خططها المستقبلية.

ط- استمرار الدولة المصرية فى انتهاج سياسة متوازنة وحكيمة على المستويين الإقليمى والدولى بحيث يتم استثمار هذه العلاقات فى دعم متطلبات الأمن المائى المصرى.

وراء قضية قومية تضمن الاستقرار الداخلى، وهو ما يعنى عدم استقرار حدود مصر الجنوبية، فضلاً عن تدفق اللاجئين السودانين والإنذار بموجة إرهاب جديدة؛ وربما تحوى تلك التدفقات خلايا إرهابية نائمة قد تلجأ إليها قوات الدعم السريع، وهو أمر خطير للغاية يهدد الأمن القومى المصرى.

## ٢- رؤية مقترحة لدعم الدور المصرى من أجل مواجهة السيناريو الأكثر احتمالاً :

فى ضوء ما تم توضيحه من سيناريوهات المستقبل تتوقع الدراسة حدوث السيناريو الأول المتعلق باستمرار الصراع وإطالة أمده، وفى ضوء ذلك وجبت الإشارة إلى الدور المنوط بالدولة المصرية فى الوقت الراهن من أجل تضاوى أى آثار تتعلق بالأمن القومى المصرى وذلك على النحو التالى:

أ- توحيد مواقف القوى المدنية السودانية من خلال وساطة مصرية؛ نظراً لحالة الانقسام السابقة التى أسهمت فى تعقيد المشهد فى نهاية المطاف؛ لمناقشة قضايا ما بعد الصراع مثل مستقبل النظام الفيدرالى فى البلاد والعدالة الانتقالية وإعادة توزيع الموارد وغيرها من القضايا التى كانت محل جدل بين مختلف القوى مما أفضى لمشهد الصراع فى نهاية المطاف. كما لا بد أن يكون هناك خطة مصرية تهدف إلى معالجة الأزمة فى السودان من خلال إشراك القادة الإقليميين، وتعزيز الحوار، وإقرار وقف إطلاق النار والوصول إلى المساعدات دون تدويل الأزمة وعسكرتها.

ب- العمل على تحيية القوى الخارجية المعنية بالسودان التى لها أجنداتها الخاصة من أجل تبنى أجندة عربية تدفع باتجاه الاستقرار الإقليمى، من خلال تكامل الجهود والعمل على بناء استجابة توافقية تعالج الأزمة السودانية من جذورها.

ج- استخدام الدولة المصرية دبلوماسيتها الفاعلة فى توحيد دول المنطقة حيث أن مصالحهم فى الأزمة متباينة، ولديهم علاقات مختلفة مع طرفى الأزمة فى الداخل. ومن ثم فإن مصر يقع على عاتقها أن تتجاوز دبلوماسيتها كل هذه الإشكاليات والتحديات، وأن تخلق مساراً جديداً فاعلاً من أجل معالجة الأزمة.



## تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري

د/ شيرين جابر

### الخلاصة:

يبدو أنه من الصعب في الوقت الراهن تحديد توقيت لانتهاة الحرب الدائرة في السودان، خاصة بعد تصريح المبعوثين الدوليين والأمم المتحدة بأنه لا حل عسكري في السودان، وهذا ما يعنى أن أى طرف من طرفي الصراع غير قادر على حسم المعركة في الوقت الحالى، فالصراع مُعقّد وتتعدد جوانبه، فهناك عدد من العوامل التى تُسهم فى استمراره واشتعاله مثل دعم الأطراف الخارجية، وقوة كل طرف من الأطراف المتنازعة، ومستوى الدعم الدولى المقدم للحكومة المدنية، ومع طول أمد الصراع يُصبح من الصعب التنبؤ بنتيجة الأزمة في السودان، ولكن ما نستطيع تأكيده هو أن الدمار الذى حل بالبلاد، وحالة عدم الاستقرار تمثل تحدياً كبيراً على الأمن القومي المصري سياسياً واقتصادياً وأمنياً واجتماعياً.

### المواش:

- (١) على الدين هلال، «الأمن القومي العربى»، مجلة شئون عربية، القاهرة، العدد ٢٥، يناير ١٩٨٤م، ص ١٢.
- (٢) عادل رجب، أحمد محمد رجب، «السياسة كأداة لتعزيز الأمن القومي المصري»، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاسراتيجية، العدد الثانى، يوليو ٢٠٢٢، ص ٨٤.
- (3) Mazarr, Michael J. «Understanding Competition: Great Power Rivalry in a Changing International Order—Concepts and Theories», RAND Corporation, 2022.  
<https://www.rand.org/pubs/perspectives/PEA1404-1.html> (30 October 2023).
- (٤) أيمن زكى، «مفهوم الأمن القومى والقدرات الاستراتيجية»، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، المجلد ٢٧، العدد ٢، ٢٠١٢، ص ٢٢١، ٢٢٢.
- (5) Henner Fürtig, Regional powers in the middle east. New constellations after The Arab Revolts, (Unites state: Martin press, 2014), p 41.
- (٦) على الدين هلال «إشكاليات نظرية في تعريف مفهوم دول الجوار الجغرافى»، جريدة الحياة، ١٢ يناير ١٩٩١.
- (٧) هابدى الشافعى، «التداعيات الاقتصادية والإحصاء، نقلًا عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، سبتمبر ٢٠٢٢.  
<https://www.idsc.gov.eg/InfoGraph/details/1103> (١ أكتوبر ٢٠٢٢).
- (8) Egypt Business Directory, «5 Ways the Conflict in Sudan Can Affect Egypt Economy», 24April 2023.  
<https://www.egypt-business.com/news/details/2316-5-ways-the-conflict-in-sudan-can-affect-egypt-economy/427518> (26 September 2023)
- (٩) تداعيات الحرب في السودان على الاقتصاد المصري»، مؤتمر دول جوار السودان يؤكد دعم مصر غير المحدود للخرطوم، المنتدى الاستراتيجى للسياسات العامة ودراسات التنمية، ١٢ يوليو ٢٠٢٢. <https://cutt.ly/FwbGGLup> (١ أكتوبر ٢٠٢٢).
- (١٠) هابدى الشافعى، «التداعيات الاقتصادية للصراع في السودان»، المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٢ يونيو ٢٠٢٢. <https://ecss.com.eg/34834> (٢٥ سبتمبر ٢٠٢٢).
- (11) Cameron Hudson, »The days of elite deals in Sudan should be over«, Atlantic Council, 11 April 2022.  
<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/africasource/the-days-of-elite-deals-in-sudan-should-be-over/>(30 October 2023).
- (12) Anthony Skinner, »Egypt's Approach to Conflict in Sudan: A Simmering Crisis«, Fikra Forum, 23 June 2023.  
<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/egypts-approach-conflict-sudan-simmering-crisis->(26 September 2023).
- (13) United Nations High Commissioner for Refugees,  
<https://www.unhcr.org/eg/ar/about-us/refugee-context-in-egypt>(16 October 2023)
- (١٤) «كيف تؤثر اشتباكات السودان على الاقتصاد المصري»، جريدة الحرة، ٢٦ إبريل ٢٠٢٢، <https://t.ly/NRFge> (٢٠ أكتوبر ٢٠٢٢).
- (١٥) محمد قشقوش، معتر سلامة، وآخرون، «السودان.. نقطة ساخنة جديدة في قوس الأزمات الممتدة»، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ورقة سياسات، إبريل ٢٠٢٢. <https://acpss.ahram.org.eg/News/18865.aspx> (٢٠ أكتوبر ٢٠٢٢).
- (١٦) محمود سلامة، «بعد إنسانى: الدور المصرى لتهدئة الأوضاع في السودان»، المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٣ مايو ٢٠٢٢. <https://ecss.com.eg/33887/>(١٥ أكتوبر ٢٠٢٢).
- (١٧) «البيان الختامى لقمّة دول جوار السودان»، المرصد المصرى، ١٣ يوليو ٢٠٢٢. <https://marsad.ecss.com.eg/78470> (٧ أكتوبر ٢٠٢٢).
- (١٨) خالد عكاشة، «أزمة النزوح السودانى.. هل من انتباه»، المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٩ يوليو ٢٠٢٢. <https://ecss.com.eg/35566/> (١٩ أكتوبر ٢٠٢٢).
- (١٩) صلاح خليل، «قمة القاهرة لدول جوار السودان والبحث عن آلية جديدة لتسوية الصراع»، المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، ١٢ يوليو ٢٠٢٢. <https://ecss.com.eg/35086/>(٥ أكتوبر ٢٠٢٢).



## تأثير تطورات الأوضاع في السودان على الأمن القومي المصري

د/ شيرين جابر

دكتوراه العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة  
باحث أول مركز الدراسات الاستراتيجية - مكتبة الإسكندرية

### مستخلص :

تعتبر السودان واحدة من أهم نقاط التنافس الدولي في إفريقيا، نظراً لما تتمتع به من أهمية حيوية بفضل وضعها الجيوستراتيجي، كجزء من منطقتين مهمين للبحر الأحمر والقرن الإفريقي، ووجود مضيق باب المندب، كما أنها تقع بين عدد من المناطق الحيوية والاستراتيجية منها القرن الإفريقي ومنطقة الصحراء والساحل، فضلاً عن أهمية السودان لمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط؛ ومن ثم تمثل السودان حلقة وصل تربط بين شمال القارة وجنوبها، علاوة على كونها بوابة مركزية لشرق ووسط وغرب إفريقيا.

جاءت أهمية هذه الدراسة التي تتناول قضية الصراع في السودان وتداعياته على الأمن القومي المصري فهي من الموضوعات الحيوية الهامة التي يهتم بها الباحثين والمتخصصين في مجال النظم السياسية، والعلاقات الدولية؛ مما يساهم في عملية التراكم العلمي والأكاديمي في العلوم السياسية، كما تعتبر الدراسة من الدراسات الهامة بالنسبة لصانع القرار المصري خاصة وأن السودان دولة مجاورة أمنها يتصل مباشرة بالأمن القومي المصري، بالإضافة إلى رصد عدد من الآثار السلبية التي تنعكس بصورة أساسية على الأمن القومي المصري على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية؛ فضلاً عن إمداد صانع القرار بالسيناريوهات المحتملة في الفترة المقبلة.

**الكلمات المفتاحية :** السودان، الأمن القومي المصري، قوات الدعم السريع، الحرب في السودان، الجيش السوداني.

## The impact of developments in the situation in Sudan on Egyptian national security

Dr.. Sherine Jaber

Doctorate in Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University Senior  
Researcher at the Center for Strategic Studies - Alexandria Library

### Abstract:

Sudan is considered one of the most important points of international competition in Africa, due to its vital importance thanks to its geostrategic situation, as part of two important regions of the Red Sea and the Horn of Africa, and the presence of the Bab al-Mandab Strait. It is also located between a number of vital and strategic regions, including the Horn of Africa and the Sahara region. And the coast, in addition to Sudan's importance to the Middle East, the Arabian Gulf, and the Mediterranean. The importance of this study, which deals with the issue of the conflict in Sudan and its repercussions on Egyptian national security, is one of the important vital topics. The study is also considered one of the important studies for the Egyptian decision-maker, especially since Sudan is a neighboring country whose security is directly related to Egyptian national security, in addition to monitoring a number of negative effects that mainly reflect on Egyptian national security at all political, economic, security and social levels. In addition to providing the decision maker with possible scenarios in the coming period.

**Keywords:** Sudan, Egyptian national security, Rapid Support Forces, war in Sudan, Sudanese army.